قيم المواطنة فى مناهج اللغة العربية بالتعليم الأساسي المصري
" دراسة تحليلية "

دينا مفيد على حسن(*)

الملخص

تسعى الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة المتضمنة فى كتب اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي بدءًا من الصف الأول الابتدائى وحتى الثالث الاعدادى بشكلها الصريح والضمني، والتعرف على مدى وعى الطلاب بمعنى المواطنة والقيم المرتبطة بها، ودور المدرسة فى تعزيز ودعم قيم المواطنة وممارستها بين الطلاب؛ من أجل المساهمة في وضع مقترحات تسهم فى تعزيز التربية على المواطنة كقيمة وكسلوك وممارسة من ناحية أخرى، واستعانت بنظرية التعلم الإجتماعى، ومدخل التنشئة الاجتماعية عند انجلهارت، بالإضافة إلى بعض المداخل النظرية الخاصة بتعلم وتكوين المواطنة. وقد اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون الكمى والكيفى لدروس اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسي، واتخذت من الدرس وحدة أساسية للتحليل، وقد تم اختيار عينة عمدية من هذه الدروس بنسبة 10% من إجمالى الدروس البالغ (251) درس. وتوصلت نتائج الدراسة إلى:

أولاً: تشير المواطنة فى المناهج الدراسية إلى منظومة قيمية تتشكل من مجموعة من القيم التى تسهم فى تعلم مجموعة من السلوكيات والممارسات، ويعد منهج اللغة العربية من أكثر المناهج الدراسية التى تحتوى على متضمنات قيمية يمكن تعليمها للطلاب وتنشئتهم عليها.

ثانيًا: المواطنة بمفهومها المعاصر تعتبر منظومة قيمية تتشكل من مجموعة من القيم الفردية والتى يتم تعلمها منذ الصغر كاحترام الآخرين، والحفاظ على الممتلكات العامة، ويتم تنميتها تدريجيًا واستبدالها فى مرحلة الشباب بقيم مجتمعية تتمثل فى: الدفاع عن الوطن، احترام القانون، العدالة الاجتماعية، صيانة المال العام، الوحدة الوطنية وعدم التطرف.

(*) مدرس علم الاجتماع بكلية البنات – جامعة عين شمس

Curricula in Primary Egyptian Education: An Analytical Study

Dina Mofid Ali Hassan

Abstract

The study aims to identify the citizenship contained in the Arabic language in basic education books from the first grade until the third preparatory form explicit and implicit, and to identify the extent of the awareness of students' sense of citizenship and values associated values, and the school's role in promoting and supporting citizenship and exercise among students values; from to contribute to the development of proposals contribute to the promotion of citizenship education as a value and as a behavior and practice on the other hand, used the theory of social learning, and socializing at the entrance to Inglehart, in addition to some theoretical entrances for learning and the formation of citizenship. The study relied on curriculum content quantitative and qualitative analysis of the lessons of the Arabic language in the basic education level, and taken from the lesson basic unit of analysis, it has been selected intentional sample of these lessons by 10% of the total adult lessons (251) lesson.

The study results to:

First: Citizenship in the curriculum refers to system is composed of a set of values that contribute to the learning set of behaviors and practices, and The Arabic language curriculum is the most curricula that contain the implications of values can be taught to the students and bring them out.

Second: Citizenship contemporary sense is the ad valorem system is composed of a set of individual values that are learned from an early age such as respect for others, and the preservation of public property, and the development and gradually replaced in young adulthood societal values as followed: homeland defense, respect for the law, social justice, maintenance public money, national unity and not extremism.

مقدمة:

أفرزت التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة فكـراً وممارسـة، تفاوتت قربًا وبعدًا من المفهوم المعاصر للمواطنة حسب آراء الفلاسفة والمـؤرخين، وفي التاريخ المعاصر تنوعت إفرازات مفهـوم المواطنـة وفقًا للتيارات الفكرية السياسية والاجتماعية التي لا يمكـن قراءتهـا وفهمهـا ونقدها بمعزل عن الظروف المحيطة بها، أوبعيدًا عن الزمـان والمكـان بكل أبعادهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيديولوجية والتربوية، وفي الوقت الراهن يبدو واضحاً الحاجة إلى تعزيز المواطنة والعمـل بجدية على ترسيخها بين أبناء المجتمع، مما يسـتوجب إعادة النظر في المفاهيم والأساليب والمعالجات (بان غانم،2013: 22).

ويدل على ذلك التحولات التى طرأت على المفهوم من المفهوم التقليدى للمواطنة، باعتبارها مكانة قانونية وتنحصر معظمها فى المجالات القانونية والوطنية، والمساواة القانونية فى الحقوق المدنية والسياسية والمسئوليات التى تمنحها الدولة لمواطنيها، واتسع المفهوم تدريجيًا ليشمل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية؛ فالمواطنة تعنى حقوق وواجبات الفرد المنتمى للدولة القومية أو المدنية، وفى بعض الفترات التاريخية كان المواطن هو عضو فى مدينة أو مجتمع حضرى، وكانت المواطنة مقصورة فى العصر الكلاسيكى على الرجال الأحرار الذين يتمتعون بحق المشاركة فى المناقشات السياسية، وقد اتسع المفهوم تدريجيًا كما يذهب بعض المؤرخين وارتبط بمفهوم الديمقراطية بشكل أساسي(جوردون مارشال،2011: 249).

أما المفهوم الحديث للمواطنة، فهو ينظر إلى المواطنة من المنظور الجمعي، ويكون أكثر توجهًا نحو الفاعل وأقل اعتمادية على الدولة، ويوسع هذا المفهوم من الحقوق والمجالات السياسية والمدنية إلى الحقوق فى المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك الحق فى المشاركة ذاتها، وصولًا إلى المفهوم المعاصر للمواطنة الذى يركز على الهويات السياسية للأفراد باعتبارهم مواطنين فاعلين بغض النظر عن هوياتهم فى المجتمع، ويؤكد كذلك على حق المواطنين فى هوية مشتركة وإلزامهم بالمشاركة الاندماجية فى دعم هذه الهوية كأساس جوهرى لممارسة الديمقراطية، ومن ثم فقد جاء المفهوم المعاصر للمواطنة ليؤكد فكرة "المواطنة النشطة"، واعتبار المواطنين صناعًا وفاعلين أكثر منهم مستهلكين(على جلبي،2011: 99-102).

وقد شهدت الألفية الثالثة، تنامى اهتمام المجتمعات المتقدمة بالمواطنة، بهدف مواجهة ظواهر العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وصراع المصالح وتدعيم

منظومة القيم وقواعد السلوك الرشيد فى المجتمع عمومًا، وصاحب ذلك ظهور جمعيات مدنية عابرة للقوميات تهدف إلى تحقيق المساواة والعدل دون الالتفات إلى جنس أو عرق أو دين، ومن هذه الجمعيات: جمعيات حقوق الانسان وحقوق المرأة والطفل، ومن ثم فالمواطنة والديمقراطية ليست مفاهيم مطلقة، ولكنها تتشكل فى ضوء منظومة قيمية مجتمعية، ويعتبر الفرد أحد المكونات والعناصر الأساسية لمفهوم المواطنة، باعتبار أن هذا الفرد يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التى تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة وتحت إشرافها (على ليلة، 2013: 90-91).

وبالنظر إلى العوامل المؤثرة فى المواطنة وتأثيرها فى البناء الاجتماعى والثقافى والتربوي، وتعزيز منظومة القيم الاجتماعية بغية الوصول إلى بناء اجتماعى متماسك يقوم على الاعتزاز بالمجتمع وقيمه وتاريخه، وفى ظل ما يشهده العالم من ثورة معلوماتية ومعرفية، فإن الاهتمام بقيم المواطنة وإرسائها والتأكيد عليها منذ الصغر تشكل ضرورة ملحة، فهى عملية متواصلة لتعميق الشعور بالواجب والانتماء للمجتمع والاعتزاز به، وترجمة هذه الأهداف التربوية إلى إجراءات عملية من خلال تضمينها فى المناهج والكتب الدراسية، والأنشطة المدرسية، والتطبيقات العملية للأطفال فى مرحلة التعليم الأساسي، ومن ثم تنفرد المدرسة عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالمسئولية الأكبر فى تنمية وإرساء قيم المواطنة وتشكيل شخصية الفرد أو تزويده بالمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة.

فالمدرسة هى مؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع الرسمية فى تحقيق أهدافه التربوية، وتلعب دورًا أساسيًا فى غرس قيم ومعتقدات المجتمع فى نفوس التلاميذ وتكوين اتجاهات إيجابية تجاههم، كما أنها تسهم فى نقل التراث الثقافى وتجديده وترسيخ سلوكيات المساواة والديمقراطية والتعاون واحترام القانون والمشاركة فى اتخاذ القرار، وتعد المناهج التربوية المدرسية أحد الأساليب المهمة فى إعداد الأجيال الجديدة مهاريًا وسلوكيًا، والذى يتكون من مواضيع ودروس تتضمن الأهداف التربوية وأنشطة التعلم والتقييم، ويأتي الهدف السلوكى فى مقدمة تلك الأهداف حيث تحويل وترجمة ما يحويه المنهج من صياغات نظرية ومعلومات معرفية إلى أخرى سلوكية واقعية، أو تحويلها إلى ممارسات من خلال المشاركة الفعلية والأنشطة المدرسية واتخاذ القرار واحترام النظم (كلثم الغانم، 1995 : 254).

وفى هذا السياق، يتحدد موضوع الورقة فى: التعريف بمعنى المواطنة وقيمها من واقع ما تتضمنه مقررات اللغة العربية للطلاب فى مراحل التعليم الأساسي بشكلها الصريح والضمنى، وذلك من خلال تحليل مضمون دروس اللغة

العربية وما تحويه من قيم ترتبط بمعنى المواطنة، ويمكن تقسيم الدراسة إلى العناصر الآتية:-

أولاً : قيم المواطنة فى التراث البحثى.
ثانيًا: مشكلة الدراسة وأهدافها.
ثالثًا: المفاهيم الأساسية.
رابعًا: قضايا الإطار النظرى.
خامسًا: منهجية الدراسة وإجراءاتها.
سادسًا: قيم المواطنة ووزنها النسبي فى مناهج اللغة العربية.
سابعًا: تحليل مضمون قيم المواطنة وأساليب عرضها فى كتب اللغة العربية.
ثامنًا: المواطنة كما يدركها الطلاب فى المدارس المختلفة.
تاسعًا: مناقشة النتائج.

أولاً: قيم المواطنة فى التراث البحثي:

احتلت قضية المواطنة اهتماماً كبيرًا فى العديد من الدراسات والبحوث، والتى تميزت بالتنوع الشديد فيما بينها، فبعضها اهتم بالمواطنة كمفهوم وعلاقتها بالحقوق والواجبات القانونية والحق فى المشاركة السياسية وحقوق المرأة والطفل، وعدم التمييز ضد الأقليات وقضايا التهميش والنوع والتفرقة العنصرية، والبعض الآخر بعد انتشار العولمة وتداعياتها المختلفة حاول الربط بين قضايا المواطنة والخطاب السياسي والإعلامى، وفيما يلي تهتم الدراسة بالتركيز على الدراسات البحثية فى مجال المواطنة والتعليم بصفة خاصة؛ نظرًا لارتباطها بموضوع وأهداف الدراسة، والتى سيتحدد فى ضوئها الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة الراهنة.

وعن العلاقة بين المواطنة والتعليم فقد احتلت اهتمامًا ملحوظًا فى الآونة الأخيرة، حيث عنيت العديد من الدراسات بثقافة المواطنة أو تعليم المواطنة أو التربية على المواطنة، ويتم عرض هذه الدراسات وفقًا للتسلسل الزمنى من الأحدث إلى الأقدم، وحسب وحدة الموضوع فقد تم تقسيمها إلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول: دراسات خاصة بتعليم المواطنة:

عنيت دراسات هذا المحور بدور المدرسة والجامعة فى تعليم المواطنة والتربية على المواطنة والأساليب المستخدمة فى تدعيم المواطنة كسلوك، فقد هدفت دراسة **عصمت حسن العقيل، حسن الحياري(2014)**، إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية فى تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة من 371 عضو هيئة تدريس فى الكليات العلمية والإنسانية فى عدد من الجامعات الأردنية، وتم استخدام صحيفة الإستبيان فى جمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن قيم الولاء والانتماء للوطن وحب الوطن

والحرص على أمنه واستقراره هى أبرز قيم المواطنة التى تحرص الجامعات الأردنية على دعمها بين أعضاء هيئة التدريس، كما أظهرت النتائج أن الجامعات الخاصة هى الأكثر قدرة على تدعيم قيم المواطنة بين منتسبيها.

واهتمت **دراسة عبد العزيز داوود(2011)** بالتعرف على مفهوم المواطنة ومكوناته الأساسية، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة وتوصل إلى مقترحات لتفعيل دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى واهتم بالإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، وكذلك الأستاذ الجامعى، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بالمناهج الدراسية لصالح الكليات الإنسانية، مع عدم وجود فروق فى جميع المحاور الأخرى. كما اختصت دراسة **بسام أبو حشيش (2010)** بالكشف عن واقع الدور الذى تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة بفلسطين فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين ، واستخدم المنهج الوصفى التحليلي واعتمد على صحيفة استبانة وطبقها على عينة بلغت(500) من الطلبة فى المستويين الثالث والرابع وفى كليات التربية بجامعتى الأقصى، الجامعة الإسلامية.

بينما حاولت دراسة **خالد قروانى (2010)** بفلسطين أيضًا، استطلاع الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة، والكشف عن طبيعتها ومدى ملاءمتها للتربية على المواطنة فى المجتمع الفلسطينى، وذلك من خلال استقراء الدراسات السابقة على مستوى أمم وشعوب مختلفة والتى فحصت دور التربية على اختلاف أنواعها، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة بين المنظومة القيمية وتوجهات الشباب سواء أكانوا طلاب مدارس أم جامعات نحو مفاهيم أداء الواجب والنظام والحوار والمناقشة والتعاون وحب الاستطلاع والاستقلالية.كما أن وسائل الاتصال والإعلام والمناهج الدراسية والصحف تساهم فى تنمية المواطنة باعتبارها وسائل التربية على المواطنة، إضافة إلى عناصر العملية التعليمية الأخرى كالمعلم والمحتوى والأنشطة.

يضاف إلى ذلك **دراسة خالد آل سعود (2007)** حيث ركزت على الأساليب المتبعة من قبل مديرى المدارس الثانوية لتعزيز المواطنة لدى الطلاب فى المملكة العربية السعودية، واستعان بصحيفة استبانة، وتوصل إلى وجود معوقات تواجه مديرى المدارس فى تعزيز المواطنة وهى معوقات تتعلق بالطلاب، والعمل الإداري، وأولياء الأمور، ومديرى المدارس، والمعلمين. فى مقابل ما أظهرته دراسة **ماجيك هنرى Magic Hanry (2007)** فى المجتمع الأمريكى، حيث اهتمت بالتعرف على دور الجامعة فى تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم فى المجتمع الأمريكى، واستخدمت المنهج الوصفى أيضًا وتوصلت إلى

أن ممارسة الطلاب للأنشطة داخل الجامعة واشتراكهم فى الحوارات والمناقشات مع المعلمين، واشتراكهم فى قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها، وإعدادهم للتعامل مع التحديات التى تواجههم فى الحياة وتعليمهم الأسلوب الديمقراطى، ساهم فى غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

بينما هدفت دراسة كل من **القطب (2006)، والشرقاوى(2005)** إلى الوقوف على مستوى وعى الطلاب بقيم المواطنة ودور الجامعة المصرية (جامعة الزقازيق) فى تنمية هذا الوعى، واستخدمت كل منهما المنهج الوصفى التحليلي ،وأشارت النتائج إلى أن هناك قصورًا فى دور الجامعة المصرية فى تنمية وتعميق قيم الانتماء لدى الطلبة، والذى يرجع لأسباب عديدة تتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض والمواكبة، وطبيعة المقررات وكذلك طبيعة الطالب وإحساسه بالاغتراب والإحباط. وتوجهت دراسة **أحمد علوي، عبد الحميد سعيد وآخرين(2005)** إلى التركيز على دور المدرسة التربوى والتعليمى فى تنمية قيم المواطنة(الانتماء، الحقوق، الواجبات، المشاركة المجتمعية) لدى التلاميذ فى الصفوف الدراسية من السابع إلى التاسع من مرحلة التعليم الأساسي مع مدرسي الاجتماعيات واللغة العربية وجميع مدراء وموجهى مدارس التعليم الأساسي مجتمعًا أساسيًا للدراسة فى دولة اليمن، وتم تطبيق الدراسة على عينة شملت مديريتين من كل محافظة، وثلاث مدارس فى كل مديرية، وتم تطبيق أداة الاستبيان على عينة بلغ حجمها 287 من المدرسين والمديرين والموجهين وفقا للتوزيع النسبي لكل منهما. وتوصلت الدراسة إلى:

- أن هناك انخفاضًا فى دور المدرسة في توفير بيئة تعليمية تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.
- الدور الفعال للمدرسة فى تنمية وتعزيز الانتماء الوطنى والقومى.
- دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة فى مجال الحقوق بدرجة فوق المتوسط فيما يتعلق بإكساب الطلاب المعرفة الحديثة فى العلوم، تنمية المهارات الفكرية، تنمية المواهب والقدرات الإبداعية، توفير الرعاية الصحية الأولية، وكان دور المدرسة بدرجة منخفضة فى التطبيق العملى، والتوعية الصحية.
- ارتفاع دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة فى مجال الواجبات(احترام النظم والقوانين، احترام الرموز الوطنية، الحفاظ على الممتلكات العامة، احترام قيمة الوقت).
- انخفاض دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة فى مجال المشاركة المجتمعية (المشاركة فى مؤسسات المجتمع المدنى، الخدمات الاجتماعية التى تقدمها

المدرسة كمحو الأمية، المشاركة فى حل المشكلات الاجتماعية للمجتمع المحلى، ومساعدة المحتاجين).

أما عن دراسة **سعد يوسف (2006)** فقد اهتمت بالتعرف على المدرسة فى مرحلة التعليم الأساسي ودورها فى تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ من خلال الأبعاد الآتية:(المعلم – المنهج – الإدارة – الأنشطة) واستخدم المنهج الوصفى التحليلي، وتوصل إلى أنه مازالت الأنشطة التى تمارس فى العديد من المدارس تكون بصورة شكلية وبعيدة عن اكتشاف المواهب. واختصت دراسة **ماندل كرستين Mandel Kaesten (2003)**، بالتعرف على دور الأنشطة والبرامج التى تقدمها الجامعة لتنشيط قيم المواطنة لدى الطلبة، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الدولية بالمكسيك وكندا. واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة التعليم والبحث القائم على المشاركة المجتمعية والتدريب المستمر فى التعامل مع قضايا المجتمع والتفاعل معها، ساعدت على تدعيم قيم المواطنة لدى الطلبة، كما ساعد وعى الطلبة وانغماسهم فى التغييرات والتحولات التى تحدث فى المجتمع على تعزيز قيم المواطنة لديهم. واتجهت **دراسة الوكيل (2001)** إلى التعرف على دور المدرسة الابتدائية فى تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطنى لدى التلاميذ، والكشف عن العوامل التى تحول دون قيام المدرسة الابتدائية بدورها فى تنمية الانتماء الوطنى، واستعانت بالمنهج الوصفى التحليلى وتوصلت إلى أن هناك عوامل تسهم فى تنمية الانتماء الوطنى، ومن أهمها مكانة المدرسة الابتدائية ودورها فى بناء المواطن والمشاركة فى العلاقات الاجتماعية بفعالية.

المحور الثانى: دراسات اهتمت بمفهوم المواطنة فى المناهج الدراسية:

فيما يخص مفهوم وقضايا المواطنة كما تعكسها النصوص التعليمية، فقد شهدت اهتمامًا محدودًا إلى حد ما بين عدد من الدراسات، ومن نماذج تلك الدراسات نجد دراسة **خالد العوهلي(2013)** التى اهتمت بالكشف عن القيم والمفاهيم المتضمنة فى كتب التربية الوطنية فى المملكة العربية السعودية، وتقييمات المعلمين لمدى توفر تلك القيم، واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون كتب التربية الوطنية لجميع الصفوف (من الرابع الابتدائى إلى الثالث الثانوى)، وتم اختيار عينة من 180 معلمًا من معلمى التربية الوطنية فى منطقة القصيم. وأوضحت النتائج عدم وجود توازن فى توزيع القيم الاجتماعية (الصدق، الأمانة، التعاون)، كما تبين وجود عدد كبير من القيم الإجتماعية مقارنة بالقيم الشخصية والعالمية.

كما عنيت دراسة **إبراهيم العوضى(2010)** بتحليل كتاب التاريخ للصف العاشر فى دولة الإمارات العربية المتحدة؛ للكشف عن مدى مراعاة المؤلفين تطبيق المعايير العالمية فى التأليف، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى فى تقييم الكتاب باستخدام أداة قام بإعدادها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: تباين درجة مراعاة الكتاب لمعايير ومواصفات الكتاب الجيد، كما ظهر انخفاض فيما يتعلق بإشراك الطلاب فى عرض المحتوى العلمى، ويعنى ذلك أن هناك ضعفًا فى توجيه الطلبه نحو المشاركة الفاعلة والحافزة على التعلم الذاتى، بينما يحوى الكتاب فرصة أكبر لمجال الرسومات والأشكال والأنشطة مما يسهم فى منح الطالب فرصًا أكبر للتأمل.

كما اهتم **أحمد يوسف سعد (2001)** بتحليل محتوى الكتب الإرشادية شكلاً ومضمونًا إزاء مفهوم وقضايا المواطنة، وركزت الدراسة على نماذج من الكتب المدرسية لمقررات اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، باعتبارها أكثر الدراسات احتشادًا بهذه المفاهيم والقضايا، واقتصرت على الصفوف من الرابع الابتدائى إلى الثالث الإعدادى، واستعانت بالمنهج الوصفى وأداة تحليل المضمون، وأظهرت الدراسة أن منهج اللغة العربية استأثر بأعلى نسبة دمج فى المجالات الثلاثة (حقوق المرأة والطفل، التربية من أجل المواطنة، حقوق الإنسان والوعى القانونى). بينما عنيت **نادية حسن سالم (1998)** فى دراستها حول التنشئة السياسية للطفل المصرى من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية، بالتعرف على الدور الذى تمارسه المدرسة فى التنشئة السياسية لأبنائها، وذلك من خلال الثقافة السياسية المتضمنة فى كتب المواد الاجتماعية والتربية القومية لطلاب الصف الثالث الابتدائى إلى الصف السادس الابتدائى، وقامت الدراسة على فرضيتين أساسيتين هما :

1 إن محتوى المواد الدراسية يرتبط بالتغيرات التى تحدث فى المجتمع .

2 إن التنشئة السياسية من خلال عملية التعليم المدرسي تمثل تجسيدًا لمدلول الاستقرار السياسي .

وتم استخدام منهج تحليل المضمون من خلال حصر أهم الأبعاد السياسية المتضمنة فى كتب التاريخ والجغرافيا والتربية القومية، كبعد الانتماء القومى ومفهوم السلطة، الروح الجماعية، الحرية، والمساواة، والعدل. وأشارت النتائج إلى تركيز الكتب الدراسية على مايلي: إن كتب التاريخ تركز على دور الأفراد (الشخصيات) أكثر مما تظهر دور الجماهير والجماعات. والتأكيد على قيم الحرية بمفهومها السياسي الليبرالى، وأيضًا تناول فكرة الوطنية بوصفها شيئًا مستقلاً عن القومية العربية والإسلامية.

وفى السياق نفسه قدم **كمال المنوفى (1988)** دراسة أيضًا حول التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت، بهدف الكشف عن دور المدرسة فى التربية السياسية للطفل، وقام برصد عناصر الثقافة السياسية من خلال كل المناهج الدراسية، والرؤى، والمعارف والتوجهات التى يتم تلقينها للأطفال، والتعرف على دور المدرسة فى خلق الانتماء الوطنى لدى الطفل، واستعان فى ذلك بمنهج تحليل المضمون لعدد من المقررات الدراسية وهى: منهج اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، والتربية الدينية، وأظهرت الدراسة أن التنشئة المدرسية تعمل على إكساب الطفل هويته الوطنية، فالمقررات تربطه بالوطن أرضًا وتاريخًا، بينما تؤكد على دور الفرد وتمجيده، مع التقليل من دور الجماعات، فالمقررات هنا توحى للطلاب أن حركة المجتمع لا تصنعها الجماهير بقدر ما يصنعها الأفراد.

مما سبق يتضح ما يلي :-

- فى إطار الاهتمام بالعلاقة بين المواطنة والمنظومة التعليمية، عنيت العديد من الدراسات السابقة بالطلاب فى مرحلة التعليم الجامعى و قبل الجامعى(الثانوي) بالنظر إلى المواطنة على أنها قيمة مجتمعية سياسية يتم ممارستها فى المراحل العمرية الأكبر، ومن ثم كان هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر فى المواطنة كقيمة اجتماعية يتم تعلمها واكتسابها وممارستها بصورة تدريجية منذ الصغر.
- إن منهج اللغة العربية يعد من أكثر المناهج التى تحظى بأعلى نسبة دمج بين كل من حقوق المرأة والطفل، والتربية على المواطنة، حقوق الإنسان والوعى القانونى (أحمد يوسف 2001). والذى لم يحظ بالدراسة الكافية خاصة فى موضوع التربية على المواطنة، حيث تركز اهتمام الدراسات السابقة فى هذا المجال على مناهج الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية على اعتبار أنها الأكثر تضمينًا لأبعاد الانتماء الوطنى والأبعاد السياسية. ومن ثم اقتصرت هذه الدراسات فى دراستها للمواطنة على البعد السياسى والقانونى، ولكن كان هناك قصور فى النظرة الكلية لمفهوم المواطنة من المنظور المدنى المعاصر الذى يشمل العديد من الأبعاد الثقافية والاجتماعية.
- وجود قصور فى دور الجامعات المصرية فى تنمية وتعميق قيم الانتماء للوطن لدى الطلبة، ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة منها طبيعة المقررات، وطبيعة الطالب، ودور الجامعة وقدرتها على النهوض والمواكبة، وجود معوقات فى عملية التربية على المواطنة بين الطلاب سواء فى المراحل الدراسية المختلفة أو فى مراحل التعليم الجامعى.

تأسيسًا على ماسبق، يمكن توضيح أهمية الدراسة فى النقاط الآتية:-

1 - تكمن أهمية الدراسة فى أهمية مرحلة التعليم الأساسي والتى تعد ذات أهمية بالغة فى تعليم وتنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

2 - منهج اللغة العربية من المناهج الدراسية ذات الأهمية البالغة فى هذه المرحلة العمرية، لأنه يشغل مساحة تدريسية أكبر - يتم دراسته بواقع (10- 12) ساعة أسبوعيًا، ويتم تدريسه يوميًا – بالمقارنة بالمناهج الدراسية الأخرى مثل: التربية الوطنية، الدراسات الاجتماعية التى لا تشغل سوى (4- 6) ساعات أسبوعيًا، وعلى مدار يومين أو ثلاثة فى الأسبوع الواحد، فضلاً عن أن منهج اللغة العربية يعد من أكثر المناهج التى تحظى بأعلى نسبة دمج بين كل من حقوق المرأة والطفل، والتربية على المواطنة، حقوق الانسان والوعى القانونى، والأساليب الحياتية المختلفة(كما سبق وأوضحنا)، وبالرغم من ذلك نجد أن هناك إغفالاً تامًا لدراسته بالمقارنة بالمناهج الدراسية الأخرى.

3 - تسعى الدراسة إلى التعرف على معنى المواطنة كممارسة وسلوك كما يدركها طلاب التعليم الأساسي، بينما اهتمت الغالبية العظمى من الدراسات السابقة بالكشف عن توجهات أعضاء الهيئة التدريسية والمعلمين، وكان هناك إغفال لمدى إدراك الطلاب بمعنى المواطنة، بالرغم من أنهم الفئة المستهدفة من تعلم المواطنة.

4 - توظيف واختبار بعض قضايا النظريات السوسيولوجية والخاصة بالتعلم الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية، وتكوين المواطنة، والتى لم تحظ بالدراسة من قبل فى هذا الموضوع (فى حدود علم الباحثة).

ومن ثم فإنه يمكن القول، أن للدراسة الراهنة أهمية على **المستوى النظرى والمعرفى**، حيث تسهم فى إثراء المكتبة العربية وسد بعض الثغرات فى مجال دراسة المواطنة والتعلم الاجتماعى.

وعلى المستوى التطبيقى، قد تسهم نتائج الدراسة فى تقديم التغذية الراجعة للمسئولين فى التربية والتعليم، ومؤلفى المناهج الدراسية وموجهى اللغة العربية والقائمين على التدريس؛ من حيث القيم المتضمنة فى تلك المناهج وما بها من جوانب ضعف وقوة، فضلاً عن توجيه نظر مديرى المدارس والإدارات التعليمية بأهمية المتابعة المستمرة للأنشطة الصفية واللاصفية، وأهمية تطبيق برامج المشاركة المجتمعية والمتابعة المستمرة لها، أيضًا تسعى الدراسة إلى طرح بعض الموضوعات التى فى حاجة إلى دراسات أخرى مستقبلية، مما يسهم فى فتح المجال لإثراء هذا النوع من الدراسات.

ثانيًا: مشكلة الدراسة وأهدافها:

إن غرس قيم المواطنة داخل الطفل يهدف إلى خلق مواطن واعٍ بهويته، ومدرك لحقوقه وواجباته داخل الوطن، ويكون ذلك من خلال تعريف الطفل (الطالب) بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، كمفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي والمجتمع والشورى والمشاركة السياسية وأهميتها، والقانون والدستور والحقوق والواجبات وغيرها.

وجدير بالذكر أن تعلم القيم والتربية عليها لا بد أن يتم فى سياق اجتماعى، فلابد من توافر المناخ الملائم الذي يسهم فى تحقيق الأهداف التربوية وفى دعم قيم معينة ورفض قيم أخرى، من خلال الأنشطة المدرسية التى تشجع على المشاركة والتعبير عن الذات، والتعزيزات وطرق التعلم التى تنتهجها المدرسة كمسئول رئيسى عن العملية التربوية، ومن ثم فإن العمل على توفير هذا المناخ الملائم لدعم المواطنة فى المدارس المصرية يمثل ضرورة ملحة فى الآونة الراهنة، من أجل توجيه السياسات التربوية لأهم نقاط الضعف والمعوقات التى قد تضعف من عملية تعلم وتعزيز قيم المواطنة بين الأطفال فى تلك المرحلة العمرية المهمة .

تأسيسًا على ما سبق، تحددت **مشكلة الدراسة** فى محاولة رصد قيم المواطنة من خلال تحليل مضمون مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي (من الصف الثانى الابتدائى وحتى الثالث الاعدادى) بشكلها الصريح والضمنى؛ حيث يعتبر منهج اللغة العربية أحد المناهج الأساسية الذى يشتمل على معظم الأهداف التربوية بشكل عام والأهداف الاجتماعية، مما يسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية والقيمية لدى التلاميذ فى هذه المراحل العمرية، كما تبين للباحثة من القراءة الاستقرائية الأولية للمناهج الدراسية، مع محاولة الوقوف على معنى المواطنة كما يدركها طلاب التعليم الأساسي ودور المدرسة فى تعزيز قيم المواطنة كسلوك بين الطلاب.

فى ضوء ما تقدم يمكن **بلورة أهداف الدراسة وما ينبثق عنها من تساؤلات** كما يلي:-

الهدف الأول: رصد قيم المواطنة بشكلها الصريح والضمنى من واقع كتب اللغة العربية وما تتضمنه من قيم فى مراحل التعليم الاساسي وخلال العام الدراسي 2013/2012م. وينبثق عن هذا الهدف التساؤلات الآتية:

1 -ما معنى المواطنة من واقع ما تتضمنه كتب اللغة العربية فى التعليم الأساسي للعام الدراسي 2012/ 2013؟

2 -ما قيم المواطنة المتضمنة فى كتب اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي(من الصف الثانى الإبتدائى وحتى الثالث الإعدادى)؟

3 -ما المضمون الذى حملته فئات "ماذا قيل" ؟ وما الأساليب التى تم استخدامها لحمل هذا المضمون ودعمه بين الطلاب؟

الهدف الثانى: تحديد الوزن النسبي لقيم المواطنة داخل المنظومة القيمية التى تحملها النصوص التعليمية فى مقررات اللغة العربية، ويتضمن هذا الهدف التساؤلين الآتيين:-

1 -ما الوزن النسبي لقيم المواطنة داخل منظومة القيم الاجتماعية فى مناهج اللغة العربية؟

2 -ما مدى التباين فى الوزن النسبي لقيم المواطنة حسب الصف الدراسى؟

الهدف الثالث: التعرف على معنى المواطنة من وجهة نظر الطلاب بمرحلة التعليم الأساسي، ودور المدرسة فى تعزيز ودعم قيم المواطنة كممارسة وسلوك بين الطلاب.

وينبثق عن هذا الهدف التساؤلات الآتية:-

1 -ما مدى وعى الطلاب بمفهوم المواطنة وقيمها حسب المرحلة الدراسية؟

2 -ما مدى التباين فى تعليم المواطنة كممارسة بين الطلاب حسب نمط التعليم(حكومى، تجريبى، خاص)؟

3 -إلى أى مدى تلعب المدرسة دورًا فى تعزيز قيم المواطنة كممارسة بين الطلاب من خلال الأنشطة الإجتماعية، والمشاركة المجتمعية؟

ثالثًا: المفاهيم الأساسية:

1) مفهوم القيم:

اتسم مفهوم القيم بالتعددية والتباين من حيث الشمولية والمحدودية، نظرًا لأن تعريف القيمة كان محط اهتمام الفلاسفة وعلماء الأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، والباحث فى هذه العلوم لا يجد سلوكًا لا تحكمه قيمة ولا يرتبط بتوجه معياري.

ومن المنظور السوسيولوجى، كان الاهتمام بالقيم ودورها فى توجيه السلوك من منظور ارتباطها بالظواهر الأخرى، وذلك على مستوى الرؤى النظرية بدءًا من اسهامات دوركايم، ماكس فيبر، وكارل ماركس، ووظيفيًا تسهم القيم بصورة أساسية فى تكوين شخصية الفرد وما يكتسبه من معارف، كما تسهم فى تحديد الاتجاهات والسلوك على حد سواء، وتتخذ القيم بعدين هما: الصريح والضمنى (اعتماد علام، 1997: 28). وتشير القيم فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1968) إلى: "الاهتمامات والإشباعات والتفضيلات والمهام والالتزامات الأخلاقية والرغبات والاحتياجات وعوامل الجذب المختلفة "(اعتماد علام ،2007: 27).

وفى المعجم الحديث لعلم الاجتماع (1969)، تعرف القيمة بأنها أساس عام للسلوك يشعر أعضاء الجماعة اتجاهها بالالتزام الايجابي، لذا تعتبر مصادر للحكم على معايير محددة، وأن الفرد يتخذها مرجعًا للسلوك إما أن يكون مرغوبًا أو غير مرغوب(Theodorson and Theodorson,1969: 455)

2) مفهوم المواطنة :

يشير مفهوم المواطنة إلى "حب الفرد وإخلاصه لوطنه والانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والاعتزاز بتاريخ المجتمع والتفانى فى خدمته "(الموسوعة العربية العالمية،1996: 110). وتعرف فى قاموس علم الاجتماع بأنها "علاقة اجتماعية بين شخص طبيعى ومجتمع سياسي (الدولة)، يقدم فيها الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثانى مهمة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة من خلال القانون كما يحكمها مبدأ المساواة، وتكون هناك التزامات متبادلة بين الطرفين، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية لكن عليه فى الوقت نفسه أن يؤدى بعض الواجبات (عاطف غيث ،1997: 56).

كما يعرفها جوردون مارشال بأنها " تلك المكانة التى يتمتع بها شخص ما باعتباره عضوًا كامل العضوية فى مجتمع معين، وتتضمن ثلاثة عناصر: مدنية وسياسية واجتماعية"(مارشال،2011: 250). ويرى بعض المفكرين من أمثال (سليم العوا) أن "المواطنة ليست مجرد قيمة وإنما هى ممارسة حية يمارسها المواطن على أرض الواقع عمليًا فى شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، فكل مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات، ولكل مواطن الحق فى إدارة الدولة وهذه المواطنة لا تتم فى عشوائية ولكنها تتم وفق الدستور". ويرى (السيد ياسين) أن "المفهوم الحديث للمواطنة يفترض وجود مجتمع مدنى وسياسي ومجموعة الحقوق والالتزامات، ونسق أخلاقى يحض على المشاركة والتضامن (ousrattalim.jeu.fr,2007:2).

وقد تعددت الرؤى حول مفهوم المواطنة، فمنهم من رأى أنها المساواة فى الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد، ومنهم من رأى أنها خلق المواطن الصالح، وآخرون ذهبوا إلى أنها مرادف للديمقراطية، وغيرهم ذهب إلى أنها الحق فى المشاركة السياسية والحق فى تقرير المصير، فى النهاية يمكن القول إن المواطنة هى جملة من القيم المعيارية تمثل حق الإنسان فى الحياة الآمنة الكريمة وفى العدالة والمساواة فى الحقوق الاجتماعية لكل فرد فى المجتمع بصرف النظر عن الجنس والدين والانتماء السياسي .

وفى ضوء ما سبق، يمكن تعريف قيم المواطنة إجرائيًا بأنها:" مفهوم دينامى يرتبط بالسياق الاجتماعى الثقافى وتشكل اتجاهات الفرد وممارساته بشكلها الصريح والضمنى، وعلى المستويين الشخصى والاجتماعى، وتمثل نسقًا قيميًا تكامليًا يتشكل من عدة قيم هى: الحرية والعدالة والانتماء للوطن والتضحية من أجله، والمشاركة الاجتماعية والمسئولية، واحترام الآخرين، واحترام القانون، ويترتب عليها مجموعة من الحقوق والواجبات الإنسانية، والحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فضلاً عن مجموعة الحقوق المجتمعية وهى تتعلق بكافة مجالات المشاركة المجتمعية".

وعن المواطنة فى التعليم الأساسي فى الدراسة الراهنة فهى :

1 -منظومة القيم والمعارف التى يدركها الطلاب حول (المساواة والحرية والمشاركة والمسئولية الاجتماعية) من خلال المناهج الدراسية .

2 - العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الطلاب وبعضهم البعض فى إطار الحقوق والواجبات .

3 -واجب الطلاب فى المشاركة المجتمعية، واحترام النظم والقوانين، واحترام الرأى الآخر، والمسئولية الاجتماعية .

رابعًا: قضايا الإطار النظرى:

استعانت الدراسة بنظرية عالم الاجتماع ترنرTurner فى تكوين المواطنة لارتباطها بمفهوم التربية، بالإضافة إلى المداخل النظرية المعاصرة لدراسة القيم ممثلة في كل من: نظرية التعلم الاجتماعى، ومدخل التنشئة الاجتماعية عند انجلهارت. ويتم مناقشة ذلك فيما يلي: –

(1) المداخل النظرية للمواطنة:

تعددت الرؤي الفكرية والتوجهات النظرية لتفسير المواطنة، فكان هناك المدخل الليبرالى والجمهورى، والمدخل الاجتماعى، بالإضافة إلى مداخل أخرى وهى: مدخل الرابطة المدنية، ومدخل حقوق الإنسان، ومدخل المجتمع المتعاضد، ومدخل المجتمع المدنى، ورغم أهمية تلك الرؤى والمداخل النظرية ودورها فى توضيح فكرة المواطنة، إلا أن الدراسة الراهنة استعانت بنظرية ترنرTurner الخاصة بتكوين المواطنة لارتباطها بالتربية من أجل المواطنة، فقد ذهب ترنر إلى أن هناك أسلوبين لتكوين المواطنة فى أي مجتمع هما:(سيف المعمرى، 2015: 14، 15)

–المواطنة التى تنشأ من أعلى: وهى المواطنة التى تنشأ نتيجة منح المواطنين حقوقهم من قبل الدولة، حيث ينظم دستور أي بلد الحقوق السياسية والإقتصادية

والثقافية والإجتماعية للمواطنين، كما ينظم أيضًا الواجبات التى يجب أن يقوم بها المواطنون فى مقابل الحقوق التى يتمتعون بها.

-المواطنة التى تنشأ من أسفل: وهى التى تنشأ من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة خاصة مؤسسات المجتمع المدنى والتى تعمل على تعزيز دور المواطنين فى المجتمع، وكذلك الأسرة والمدرسة ومختلف المؤسسات المدنية الأخرى من خلال أساليب الحياة المختلفة وفعاليات نقل التراث التى تقوم بها.

ومن ثم تنهض نظرية ترنر على حقيقة أن المواطنة ليست مكانة موروثة تجعل من المواطن شخصًا سلبيًا فى مجتمعه لا يهمه سوى الحصول على مزيد من الحقوق والامتيازات، ولا يعنى بأي من الواجبات أو المسئوليات كاحترام القانون، والحفاظ على الممتلكات العامة، وترشيد الطاقة، على خلاف ذلك تعد المواطنة شيئًا مكتسبًا بالتعلم والممارسة العملية، وهذا يفسر ضرورة الاهتمام الرسمي بتعلم المواطنة(سيف المعمرى،2015: 15).

(2) المداخل النظرية المعاصرة للقيم:

أ- نظرية التغير القيمى:

أوضح انجلهارت أن التحول أو التغير فى النظم السياسية والاقتصادية والثقافية يسير بطريقة متلازمة وليست عشوائية، فالتحول فى الأنظمة الاقتصادية والسياسية للمجتمعات الصناعية تبعه تحول في القيم، والذي أطلق عليه التحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، وتنهض هذه النظرية عند انجلهارت على فرضيتين أساسيتين هما: الندرة، والتنشئة .

فرضية الندرة: تأثرت فرضية الندرة بنظرية الاحتياجات عند ماسلو أو هرم ماسلو التدريجي، وتشير الفرضية إلى أنه يمكن تفضيل القيم الذاتية الكبيرة على تلك الأشياء التي تؤدى إلى سد الحاجات، فعندما تتحقق الاهتمامات الأولية بالأمن، والغذاء (التوجهات المادية) يصبحون أكثر اهتمامًا بنوعية الحياة (توجهات ما بعد المادية) .

وتؤكد فرضية الندرة على أن العلاقة بين النمو الاقتصادي والتغير في قيم ما بعد الحداثة ليس خطيًا، بمعنى أن الوضع الثقافي داخل المجتمعات ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات التربوية تلعب دورًا في تشكيل هذه العلاقة، مما يبرر ارتباط فرضية الندرة بفرضية التنشئة.

وانطلاقًا من فرضية الندرة، فإن المؤسسات الثقافية والتربوية ممثلة فى المناهج الدراسية وخطط الدولة التربوية والأنشطة الثقافية، تلعب دورًا أساسيًا في دعم وتعزيز قيم معينة.

فرضية التنشئة الاجتماعية: تشير هذه الفرضية إلى أن التغير فى القيم الفردية والمجتمعية يبدأ تدريجيًا، ويكون التغير بمعدل أعلى لدى صغار السن، حيث تستبدل بالقيم التقليدية خلال فترة الشباب قيمًا حديثة على مستوى المجتمع، وتؤكد فرضية التنشئة على أن المجتمعات التى تمارس اقتصاديات متنامية وأمانًا فيزيقيًا ستحدث اختلافات فى أولويات القيم بين الجماعات الأصغر والأكبر سنًا (Ingelhert,1997:46-47) &(اعتماد علام ،2007: 72)

ب- نظرية التعلم الاجتماعى :

يقصد بالتعلم الاجتماعى اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال ملاحظة نموذج اجتماعى آخر، ومن خلال المحاكاة أو التقليد أو التعلم من خلال العبرة (حسن الجبالى ،2010: 14)، ويعتبر باندورا من المؤسسين لهذه النظرية، التى تنهض على تعريف القيم كاستجابة عاطفية، وأنها قابلة للتغيير نتيجة تأثير أناس معينين وردود أفعالهم نحو أهداف أو مخرجات محددة، ومن ثم تفترض نظرية التعلم الاجتماعى أن ملاحظة سلوك الآخرين فى مواقع معينة وتقليدهم يعتبران أداتين أساسيتين لإحداث تطوير فى السلوك الإنسانى (اعتماد علام، 2007: 73).

وتتمثل خصائص التعلم الاجتماعى فى: (حسن الجبالى، 2010 :14)

1 -يحدث التعلم الاجتماعى فى سياق اجتماعى حينما تتأثر استجابة شخص ما بإدراكه لوجود شخص أو أشخاص آخرين .

2 -نظرًا لأن التعلم الاجتماعى يحدث فى سياق اجتماعى، فإن ثقافة الفرد تؤثر على أسلوبه فى التعلم والتفكير.

3 -التعلم الاجتماعى يقتضى التخلى عن أنماط قيمية مرفوضة، من أجل اكتساب أنماط قيمية مقبولة اجتماعيًا كالتخلى عن الكذب لاكتساب قيمة التعاون.

4 -يحتاج التعلم الاجتماعى إلى توافر مناخ يقدم تعزيزًا لشخص يؤدى استجابات قيمية مرغوبة فيثاب، وآخر يعاقب لقيامه بنمط سلوكى غير مرغوب فيه.

5 -التعلم الاجتماعى هادف وموجه نحو تحقيق خبرات ناقصة ومفيدة، متضمنًا إدراك الفرد لما سيعود عليه من تغير فى أفكاره ومعلوماته ومهاراته.

والقيم فى نظرية التعلم الاجتماعى هى من المفاهيم المجردة اللازمة للإنسان، والتى يكتسبها عن طريق الملاحظة داخل الأسرة وعن طريق المدرسة والمجتمع، وتقوم بتوجيه سلوكه وتعمل على توازنه وتساعده على ضبط نفسه ومعرفة توقعاته من الآخرين وتزوده بالشعور اللازم لمعرفة الصواب من الخطأ والمرغوب من المرفوض، وأن التنشئة على القيم فى المدرسة دائمًا تكون فى شكل

المنهج المستتر، وهو المنهج الذى يمارس دون أن يكون له وجود ملموس كمجموع القيم والسلوكيات التى يكتسبها الطفل من خارج المنهج الدراسي. وقد عرف ويلتون المنهج الخفى بأنه: " الأشياء التى يتعلمها الطالب فى المدرسة ولكنها ليست ضمن المنهج الرسمي، من خلال عرض نماذج تمارس السلوك القيمى كالتعاون والايثار والانتماء وعدم التعصب والتنافس الشريف واحترام النظم واحترام رأى الآخر (حسن الجبالى، 2010: 101).

وفى ضوء ماسبق يمكن تحديد **قضايا الإطار النظرى** كما يلي:-

1 -المواطنة هى قيمة معرفية سلوكية مكتسبة يتم تعلمها عن طريق الأسرة والمدرسة والمناهج الدراسية ومؤسسات المجتمع المدنى والأنشطة الحياتية المختلفة(نظرية ترنر فى تكوين المواطنة).

2 -تعتبر المناهج الدراسية والخطط التربوية من أكثر العوامل التى تساهم فى تعليم الأفراد سلوكيات مقبولة إجتماعيًا وثقافيًا، والتى تعمل على تعزيز ودعم قيم معينة فى مقابل التخلى عن قيم أخرى(فرضية الندرة).

3 - تعلم القيم يبدأ تدريجيًا، ويكون بمعدل أعلى فى المراحل العمرية المبكرة، والتى يتم استبدال بها قيم حديثة أكثر ارتباطًا بالمجتمع فى فترة الشباب (كما تؤكد فرضية التنشئة الإجتماعية).

4 -يتم تعلم قيم المواطنة فى إطار مناخ مدرسي يسمح بتعزيز ودعم هذه القيم من خلال الممارسات السلوكية المختلفة، والمشاركة فى الأنشطة الصفية واللاصفية (نظرية التعلم الاجتماعى).

5 -يعد المنهج الخفى (المستتر)من أكثر الأساليب المستخدمة لتعلم القيم فى المناهج الدراسية كما أشار ويلتون، ويكون ذلك عن طريق عرض نماذج تمارس السلوك القيمى، وشخصيات مشهورة(نظرية التعلم الاجتماعى).

خامسًا: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

جمعت الدراسة بين الأسلوبين الكمي والكيفي في جمع وتحليل البيانات، وذلك من أجل محاولة التعرف على معنى المواطنة كقيمة والقيم المرتبطة بها بشكلها الصريح والضمني، وكما تعكسها مقررات اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسي من ناحية، والتعرف على مدى وعى الطلاب فى المراحل الدراسية المختلفة بمعنى المواطنة والأساليب المستخدمة لتعلم وتنمية هذه القيم وتأكيدها بين الطلاب من ناحية أخرى، وذلك من خلال الاستعانة بالأدوات والمناهج البحثية الآتية:-

1- منهج تحليل المضمون:

يعتبر منهج تحليل المضمون أحد أهم طرق البحث الاجتماعي التي تحاول فهم البيانات بوصفها ظاهرة رمزية، حيث يمكن الباحث من تحليل الرموز اللفظية وإخضاع المادة التي يرغب في تحليلها للمعالجة الإحصائية، وقد تمت الاستعانة بهذا المنهج في تحليل محتوى كتب اللغة العربية بدءًا من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف الثالث الإعدادي، وما تتضمنه من أهداف ودروس وأنشطة وتدريبات.

وتهدف عملية تحليل المضمون فى الدراسة الراهنة إلى الكشف عن النصوص التعليمية فى منهج اللغة العربية، وما تضم من أفكار أساسية ومضامين فكرية التى تحتوى على تصورات ومفاهيم مرتبطة بمعنى المواطنة والقيم المرتبطة بها، وإخضاعها للتحليل الكمى(عن طريق العد والقياس) والتحليل الكيفى (لمضمون بعض تلك النصوص والأكثر ارتباطًا بمعنى المواطنة والقيم المرتبطة بها). ولأغراض التحليل الكيفى تم اختيار عينة عمدية من هذه الدروس بنسبة 10% من إجمالى الدروس البالغ عددها (251) درسًا، وبلغ حجم هذه العينة (25) درسًا، وهى الأكثر ارتباطًا بمعنى المواطنة.

<u>خطوات تحليل المضمون :</u>

مرت عملية تحليل المضمون بعدة إجراءات منهجية، وهى كالآتى :

أ- اختيار مادة التحليل والعينة :

تم اختيار كتب اللغة العربية فى جميع مراحل التعليم الأساسي ،بدءًا من الصف الثانى الابتدائى وحتى الثالث الإعدادى، وتم استبعاد الصف الأول الابتدائى بسبب تغيير المنهج فى هذه المرحلة الجديدة، كما أن الهدف الأساسي فى هذه المرحلة العمرية يكون تدريب الطلاب على معرفة وإتقان القراءة والكتابة (وأثبتت ذلك عدد من الدراسات) وقد هدفت الباحثة إلى تحليل منظومة متكاملة من المناهج الدراسية للعام الدراسى 2012/ 2013 وخلال الفصلين الدراسيين الأول والثانى وذلك بواقع 16 كتابًا، وتم عمل حصر شامل لجميع الدروس الواردة والتى بلغت (251) درسًا واتخذت منها مادة للتحليل يمكن إخضاعها للتحليل الاحصائى.

ب- وحدة التحليل:

إن وحدة التحليل هى الدرس نفسه، حيث تمت قراءة الدرس قراءة تحليلية واستنباط ما يحويه من أفكار تشير إلى المواطنة، وما يرتبط بها من قيم سواء بشكلها الصريح أو الضمنى. وكانت غالبية الدروس تدور فى مجملها حول فكرة رئيسية واحدة، والبعض يحوى أكثر من فكرة، ففى أحد الدروس الذى يتضمن قيمة حسن استخدام الموارد يتضمن أفكار حول النظافة والاهتمام بالبيئة والجمال، وهناك موضوعات عن احترام القانون فهى تتضمن عدة أفكار حول الحقوق

والواجبات والعدالة والمسئولية الاجتماعية، كما تم استنباط القيم الأخرى للكشف عن الوزن النسبي لقيم المواطنة فى إطار منظومة القيم الاجتماعية ككل .

ج- فئات التحليل :

تم إعداد صحيفة تحليل مضمون يعتمد محتواها على قيم المواطنة وأهميتها ومعناها كما وردت فى النصوص المدرسية بكتب اللغة العربية، مع الاستعانة فى ذلك بالدراسات السابقة من حيث أنماط القيم المرتبطة بالمواطنة، وكانت عملية الإضافة والتعديل مستمرة حتى تم التوصل إلى الصيغة النهائية لفئات التحليل بعد حصر جميع فئات القيم المرتبطة بالمواطنة. وتضمنت صحيفة تحليل المضمون عدد ست فئات لتحليل محتوى كتب اللغة العربية وما تتضمنة من قيم المواطنة ومعناها وأهميتها، وفئات التحليل التى تم استخدامها هى:

1- فئة الصف / الفصل الدراسي .

2- فئة رقم الدرس .

3- فئة ماذا قيل ؟ وتشمل 13 فئة فرعية، وتم على أساسها تصنيف القيم المرتبطة بمعنى المواطنة والقيم المرتبطة بها فى كتب اللغة العربية فى مراحل التعليم الأساسي.

4- فئة كيف قيل ؟ وتشير إلى أسلوب التناول بمعنى هل تم التناول بشكل صريح أو ضمنى.

5- فئة الاستمالات المستخدمة، وشملت الاستمالات المنطقية، والعاطفية، منطقية وعاطفية معًا.

6 -فئة الأدلة التوثيقية، وتضم: (آيات قرآنية وأحاديث، صور، مواقف، قصص وحكايات).

ثبات أداة البحث: تم إعادة التحليل باستخدام الإجراءات نفسها فى فترتين مختلفتين لقياس درجة ثبات أداة التحليل، عن طريق قياس معدل درجة الاتفاق بين التحليل فى المرة الأولى والثانية، وقد تم إعادة التحليل على عينة من 32 درسًا من دروس اللغة العربية بواقع درسين من كل كتاب (16 كتابًا) وذلك بنسبة 12,7% من إجمالى عدد الدروس البالغ (251) درسًا من الصف الثانى الابتدائى وحتى الثالث الإعدادى. وقد بلغت نسبة الاتفاق فى فئات الشكل 100%، بينما فى فئات المضمون كانت نسبة الاتفاق 84,4 % حيث بلغت عدد القيم المتفق عليها (27) قيمة مقابل (5) قيم كان هناك اختلاف عليها، وذلك باستخدام معامل ثبات هولستى.

2- المقابلات الحرة :

تم إجراء عدد من المقابلات الحرة الفردية والجماعية مع كل من: الطلاب

ومعلمى اللغة العربية فى ثلاث مدارس داخل مدينة القاهرة وتتبع هذه المدارس إدارة تعليمية واحدة وهى: (إدارة شرق مدينة النصر التعليمية) وكانت إحداها حكومية، والثانية تجريبية، والثالثة خاصة لغات.

أ – الطلاب فى مرحلة التعليم الأساسي وخاصة فى المراحل العمرية الأكبر من الصف الخامس وحتى الثالث الاعدادى، للتعرف على مدى وعيهم بمعنى المواطنة، وما يرتبط بها من قيم اجتماعية أخرى، والمشاهدات الميدانية لبعض المواقف والسلوكيات التى يمارسها الطلاب تجاه بعضهم البعض، وأثناء ممارساتهم اليومية لبعض الأنشطة المدرسية (الصفية واللاصفية)، وتمت هذه المقابلات داخل الفصول الدراسية تارةً، وفى حجرة الإخصائية الإجتماعية، وأثناء حصص النشاط تارةً أخرى، وكذلك فى فناء المدرسة وأثناء مشاركتهم لبعض الندوات والحفلات التى تعقدها المدرسة؛ لكى تتمكن الباحثة من ملاحظة ومشاهدة التفاعل والتداخل فى الحوار بين الطلاب وبعضهم البعض ومدى استيعابهم لقيم المواطنة وممارستهم لها فى المواقف الفعلية. ودارت هذه المقابلات حول الموضوعات الآتية: معنى المواطنة والانتماء للوطن من وجهة نظر الطلاب، وفرص المشاركة المجتمعية المتاحة للطلاب ومدى الإفادة منها، وفرص وأساليب التعبير عن الرأى والمشاركة فى اتخاذ القرار.

ب –مدرسو اللغة العربية بمختلف المراحل التعليمية، بهدف التعرف على آرائهم وخبراتهم المختلفة فى ما يتضمنه المنهج الدراسي من أفكار ونماذج قيمية، ومدى تأثيرها على الطلاب، والمشكلات التى يعانى منها المنهج الدراسي والتى قد تحول دون الوصول به إلى الأهداف المنشودة وإلى أى مدى يعد المنهج الدراسي أحد أساليب التعلم الاجتماعى .

ت –مسئولو النشاط بالمدرسة، من أجل الوقوف على التوجهات القيمية للإدارة المدرسية نحو القيم المرغوب دعمها بين الطلاب، ودور المدرسة فى توفير سبل تعليم المواطنة ودعمها بين الطلاب.

سادسًا: قيم المواطنة ووزنها النسبي فى مناهج اللغة العربية:

من أجل قياس الوزن النسبي لقيم المواطنة، ومدى الاهتمام بها داخل فى النصوص التعليمية التى تتضمنها مقررات اللغة العربية فى صفوف المرحلة الأساسية (من الثانى الابتدائى إلى الثالث الإعدادى)، تم استنباط القيم الأساسية التى يحويها كل درس والتى بلغت (251) درسًا من خلال الحصر الشامل، ومع الأخذ من الدرس نفسه وحدة أساسية للتحليل، وأسفرت نتائج الحصر الشامل عن ارتفاع الوزن النسبي لقيم المواطنة لتبلغ 57% من إجمالى المنظومة القيمية، والتى تكون أكثر كثافة فى المراحل العمرية الأكبر من الصف الرابع الابتدائى وحتى الثالث الاعدادى .

كما أسفرت نتائج التحليل الكمى والحصر الشامل للدروس المقررة فى مناهج اللغة العربية عن وجود العديد من قيم المواطنة وقد أمكن وضعها فى صورة سلم لقيم المواطنة، حيث إن المواطنة كما تبين من القراءة التحليلية أنها مفهوم يرتبط بمنظومة قيمية متكاملة والتى تتضمن عددًا من القيم كالمشاركة الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية وحب الوطن واحترام القانون والمساواة، وتتفق فى ذلك مع نتائج دراسة أحمد علوى، عبد الحميد سعيد (2005).

جدول رقم (1)

التوزيع الكمى لقيم المواطنة والقيم الأخرى داخل المنظومة القيمية فى كتب اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي

الصف	قيم المواطنة	%	قيم أخرى	%	المجموع
الثاني الابتدائى	9	6,3	21	19,4	30
الثالث الابتدائى	13	9,1	17	15,7	30
الرابع الابتدائى	20	14	11	10,2	31
الخامس الابتدائى	15	10,5	15	13,8	30
السادس الابتدائى	22	15,4	10	9,3	32
الأول الاعدادى	18	12,6	14	13	32
الثانى الاعدادى	25	17,5	9	8,3	34
الثالث الاعدادى	21	14,7	11	10,2	32
المجموع	143	%57	108	%43	251

فالمواطنة هى منظومة قيمية متكاملة تتشكل من عدد من القيم ويمكن تمثيلها من خلال سلم القيم (شكل رقم 1)، وكما يتضح من الشكل أن قيمة حب الوطن والدفاع عنه تحتل المرتبة الأولى على سلم الأهمية النسبية لقيم المواطنة لتبلغ 19,6% من إجمالى قيم المواطنة، يليها قيمة حسن استخدام الموارد وتنميتها فى المرتبة الثانية بنسبة 17,6%. بينما جاءت الحقوق والواجبات فى المرتبة الثالثة بنسبة 13,7% والتى شملت حقوق المرأة وحقوق الطفل وذوى الاحتياجات الخاصة، وكذلك المساواة وعدم التمييز.

وفى المرتبة الرابعة جاءت المشاركة الاجتماعية بنسبة 11,1% والتى تشمل مساعدة الآخرين والفقراء والمساكين وقيمة العمل التطوعى فضلاً عن المساهمة فى تنمية المجتمع. وبالنسبة للحفاظ على الممتلكات العامة كانت بنسبة 9,2% فى المرتبة الخامسة والتى شملت قيمة صيانة المال العام والحفاظ على الآثار التاريخية وصيانتها والاهتمام بها وكذلك الاهتمام بالثقافة العربية واللغة العربية كأحد

موروثات وممتلكات المال العام. وفى المرتبة السادسة والسابعة على التوالى جاءت العدالة (احترام القانون) بنسبة 8,5%، وقيمة العمل الجماعى بنسبة 7,2% .

شكل رقم (1)

يوضح التوزيع النسبي لقيم المواطنة كما جاءت فى كتب اللغة العربية

سابعًا: تحليل مضمون قيم المواطنة وأساليب عرضها فى كتب اللغة العربية:

فيما يلي يتم عرض نتائج تحليل مضمون النصوص التعليمية الخاصة بكتب اللغة العربية، وما تضمنته من قيم مرتبطة بالمواطنة فى الصفوف من الثانى الابتدائى وحتى الثالث الاعدادى مع المزاوجة فى ذلك بين كل من التحليل الكمى والكيفى، وقد اتخذت الباحثة من الدرس وحدة أساسية للتحليل، كما تم اختيار عينة من الدروس(10%) من إجمالى الدروس التى تحمل مضامين أكثر ارتباطًا بقيم المواطنة من أجل التحليل الكيفى.

وفى هذا السياق، تم تحليل مضمون دروس اللغة العربية البالغ حجمها (251) درسًا باستخدام أسلوب الحصر الشامل فى الصفوف من الثانى الابتدائى وحتى الثالث الإعدادى بعد استبعاد الصف الأول الابتدائى؛ نظرًا لتغيير المنهج الدراسي فى الصف الأول الابتدائى، كما أنه فى هذه المرحلة يكون التركيز بصورة أكبر على تعلم وإتقان مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال .

وتبين من التحليل الكمى وجود 237 فكرة قيمية فى كتب اللغة العربية ترتبط بمفهوم المواطنة وأهميتها (جدول رقم 2) موزعة على 16 كتابًا خلال ثمانى سنوات دراسية فى العام الدراسي 2013/2012م الفصل الدراسي الأول والثانى، والتى تزداد نسبيًا فى المراحل العمرية الأكبر خاصة فى الصفين الخامس والسادس الابتدائى لتبلغ 32% من إجمالى القيم التى تم حصرها، وعلى مستوى المرحلة الابتدائية إجمالًا وصلت إلى 61% مقابل 39% فى المرحلة الاعدادية، بينما كان هناك انخفاض ملحوظ فى الصفين الثانى والثالث الابتدائى بنسبة 9,3%، 7,5% على التوالى.

جدول رقم (2)
التوزيع الكمى للقيم المرتبطة بالمواطنة فى كتب اللغة العربية موزعة حسب وحدة الصف الدراسي

الصف الدراسي	قيم المواطنة	
	العدد	%
الثانى الابتدائى	22	9,3
الثالث الابتدائى	18	7,5
الرابع الابتدائى	29	12,2
الخامس الابتدائى	42	17,7
السادس الابتدائى	34	14,4
الأول الاعدادى	30	12,7
الثانى الاعدادى	33	14
الثالث الاعدادى	29	12,2
المجموع	237	%100

ويوضح الجدول رقم (3) قيم المواطنة وتوزيعها التكرارى فى كتب اللغة العربية حسب الصف الدراسي، ومنه يتضح زيادة الاهتمام بالحقوق والواجبات حيث بلغ عدد تكراراتها (89)، والتى تهدف إلى تعليم الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه الآخرين، وجاءت موزعة على جميع المراحل العمرية وتزداد تدريجيًا حسب المراحل الدراسية المختلفة. يليها فى المرتبة الثانية المشاركة الاجتماعية والتى بلغ عدد تكراراتها (50) موزعة أيضًا على جميع المراحل الدراسية من الصف الرابع وحتى الصف الأول الاعدادى مقابل المراحل الدراسية الأخرى، ويدل على ذلك ماجاء فى كتاب الصف السادس الابتدائى– الفصل الدراسي الثانى:" شعر الجميع بالسعادة لأنهم يشتركون فى عمل جماعى يخططون له جيدًا ويكتسبون منه مهارات ومعارف جديدة ويحكمون على القصص معًا، ويحترم كل منهم رأى الآخر ويبدى

كل فرد رأيه فى حرية، لأن اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية ".

وجاء فى المرتبة الثالثة قيمة حب الوطن والاعتزاز به حيث بلغت تكراراتها(35) موزعة أيضًا على مختلف المراحل العمرية، وإن كانت أكثر تركيزًا فى الصف الخامس الابتدائى بنسبة 37% يليها الصف الثانى الإعدادى بنسبة 22,8% بينما تراوحت النسبة فى باقى الصفوف الدراسية ما بين 2,8% إلى 14,2% تقريبًا.

جدول رقم (3)

التوزيع التكرارى لمعنى المواطنة وقيمها كما جاءت فى منهج اللغة العربية موزعة حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	معنى المواطنة	أهمية المواطنة	المساواة	احترام القانون	المشاركة الاجتماعية	المسئولية	العدالة	الحقوق والواجبات	الممتلكات	المصلحة العامة	حب الوطن	الموارد	العمل التطوعى	أخرى
الثانى ب	–	–	–	–	5	5	0	6	3	0	1	2	3	2
الثالث ب	–	–	–	–	3	1	0	5	4	1	1	3	0	1
الرابع ب	2	4	–	–	8	1	0	8	2	0	1	1	1	4
الخامس ب	2	1	–	–	8	2	0	14	2	0	13	2	1	1
السادس ب	5	3	–	–	11	4	0	14	0	0	5	1	2	0
الأول ع	3	3	–	–	8	2	0	12	4	0	3	1	3	0
الثانى ع	4	3	–	7	2	4	2	15	2	1	8	4	0	0
الثالث ع	–	0	–	1	5	3	1	15	0	1	3	7	2	0
المجموع	16	14	–	8	50	22	3	89	17	3	35	21	12	8

ومن أمثلة القيم التى عبرت عن حب الوطن والتضحية من أجله ما ورد فى الصف الخامس الابتدائى – الفصل الدراسي الأول فى الدرس الرابع بعنوان (حب الوطن):" إن كل ماتحت سمائنا وفوق أرضنا هو ملك لنا، ويجب أن نحافظ عليه"، وأيضًا "ملك لكل مصري"، " لذلك يا أمير يجب علينا أن نعمل على تقدم وطننا ورفعته بالعمل والمثابرة والإصرار" وفى موضع آخر:" سأل أمير: هل البيت وطن؟" وأجاب الأب: " نعم يا أمير بيتك هو وطنك وشارعك ومدرستك وحيّك ومحافظتك وكل مكان فى مصر ملكٌ لك وأنت ملك له". ويدل ذلك على التأكيد على تنمية قيم حب الوطن والتضحية من أجله والحفاظ عليه، مع استخدام بعض التشبيهات لتقريب الفكرة ودعمها بين الطلاب كتشبيه الوطن بالبيت مما يوضح مدى العلاقة الحميمية بين الانسان ووطنه، وكذلك ليدل على أنه رمز السكن والأمان للإنسان. وجاءت بعد ذلك بنسب متقاربة قيمة الاستخدام الأمثل للموارد، والمسئولية الاجتماعية بواقع (21، 22) لكل منهما. وجاءت كل من معنى المواطنة وأهميتها والحفاظ على

الممتلكات العامة بنسب متقاربة تراوحت ما بين (14، 16 ، 17) لكل منها.

وعن مفهوم الوطن والمواطنة فقد كان فى الدرس الثانى عشر بالصف السادس الابتدائى – الفصل الدراسي الثانى معبرًا عن ذلك :

" الوطن هو الأمن والسكن والسعادة والشَبع والسلام"، وجاء التعبير عن الوطن ومعنى المواطنة فى صورة مسرحية تكونت من أربعة مشاهد يمثل كل منها درسًا بمفرده ليعبر عن إحدىالقيم المرتبطة بالمواطنة، وهذد المسرحية تم تمثيلها فى الغابة وتبين أن الأسلوب كان يتمتع بالتشويق البالغ الحد: " قال الحصان :" الوطن ليس كلمة تقال فى المناسبات " ... وذهب الغزال: " ما أغلى الوطن بالروح والدم نفديك يا وطن"، ... ثم النمر: " يسقط قانون الغاب ويسقط البقاء للأقوى الكل سواء .. الكل سواء أمام القانون" .. الغزال: " الوطن هو الأمن والسكينة والحرية فى الإقامة والترحال " .. الكبش :" الوطن هو الطعام والشراب والتجوال " .. الثعلب : " الوطن هو الانتماء والتضحية والفداء " ... والحمار المخطط:" والشعور بالأخوة والتقارب فى السراء والضراء " .. والحصان :" الوطن العدل هو الدواء " والسنجاب: " الوطن أن نستشار " والحصان: " وأن نرفض ونختار" والطاووس: " ولا أعوان يسرقون ويدسون". ويتبين هنا التأكيد على قيم المواطنة المتمثلة فى: حب الوطن والتضحية من أجله، الحرية، المشاركة الاجتماعية،العدالة، الأمان، الديمقراطية.

ويختم الدرس بتعريف شامل للوطن:" هو المكان الذى ينتمى إليه كل منا بذكرياته وأحداثه وتربطه ببنى وطنه من الأهل والرفاق والأصدقاء أيام عمره وأحداث حياته. فى أوقات السلم يبذل الانسان جهده ووقته من أجل النهوض بوطنه ورفعته، وفى أوقات الحرب يبذل روحه دفاعًا عن وطنه ضد المعتدين".

وكما تبين من التحليل تم استخدام الصورة للتعبير عن أحوال الغابة والحيوانات، مما يؤدى إلى تشويق الطالب وتأكيد غرس القيم بداخله حيث إن الأطفال فى هذه السن يميلون إلى حب الحيوانات ويتشوقون لمعرفة ما بداخلهم من أسرار وأفكار. وفى نهاية آخر مشهد (آخر درس فى هذه المسرحية) الذى يحمل عنوانًا صريحًا "معنى الوطن" جاءت الصورة تمثل الحيوانات جميعها واقفة على خط واحد لا فرق بين الأسد والزرافة والحصان والحمار، فالجميع سواء لا يتقدم أحد على الآخر مما يدل على أن معنى الوطن يعنى المساواة بين الجميع .

وفى كتاب الصف الثانى الاعدادى وبهذا الأسلوب نفسه جاء التأكيد على قيمة العدالة واحترام القانون، وجاء الدرس فى صورة مسرحية أيضًا تحمل عنوان (المحاكمة) والتى تكونت من ثلاثة مشاهد، وجاءت مدعمة بالصور للتعبير عن الفكرة بصورة أكثر تشويقًا وخيالًا، وكان الهدف منها دعم وترسيخ أسس المحاكمة العادلة، وعدم الظلم، والوعى بالحقوق والواجبات وكذلك احترام القانون، وفيها

تعريف بالشخصيات الأساسية فى المحكمة مثل: قاضى القضاة، الحاجب، المتهم، الدفاع، الشهود، الجمهور، ويوجد تعريف للمحكمة بالمكان ذو البهو الكبير والفرش الفخم والكرسى الضخم الذى يمثل عرش السلطان للدلالة على عظمة المكان وقدسيته كأنه مكان العدل والعدالة . فعلى سبيل المثال: يقول قاضى القضاة: " العدل هنا يقضى أن نسمع للمتهم"، وتوجد أيضًا صورة كبيرة لميزان العدل الذى هو رمز للعدالة الممثلة فى المحكمة .

وفى الصف الأول الإعدادى – الفصل الدراسي الأول (الدرس الثالث) بعنوان "صيانة المال العام" والذى يؤكد فيه على قيمة المحافظة على الممتلكات العامة، وتوجد بالدرس صورة كبيرة للمرافق العامة فى مجتمعنا من نهر النيل والطرق والكبارى والشوارع والمنشآت العامة، وقد تم التعبير عن ذلك بشرح فكرة المال العام والمرافق العامة فذكر أن: " المرافق العامة تمتلكها الأمة كلها لأنها أقامتها بمال أبنائها ، فكل منا يشعر بملكيته لها، وعليه أن يرعاها ويحافظ عليها" و" المال العام هو مال جميع أفراد الوطن وأن الاستيلاء عليه أو التفريط فيه يعد جريمة وخيانة " وتم تدعيم ذلك بحديث نبوى شريف: " إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة ".

ومن ثم نجد تنوعًا فى الأساليب المستخدمة لتعليم قيم المواطنة للطلاب فى مرحلة التعليم الأساسية، فقد تم استخدام الأسلوب القصصى (المسرحى) كما تبين فى الأربعة دروس المتتالية بعنوان(حدث فى الغابة) والذى تضمن تعلم قيمة المواطنة وحب الوطن والتضحية فى سبيله، وكذلك أهمية المواطنة فى أسلوب قصصى يتسم بالتشويق واستخدام الحيوانات للإثارة والتشويق بصورة أكبر، كما تم استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لدعم قيمة صيانة المال العام، كما تم استخدام نماذج من شخصيات عامة ومشهورة ومتميزة ، وقد جاء هذا الأسلوب فى الصف الخامس الدراسي عبر ثلاثة دروس، من خلال: صلاح الدين الأيوبي، نجيب محفوظ، ملك حفنى ناصف. وفى الصف الثالث الاعدادى جاءت شخصية (سميرة موسى)، والتى كانت بهدف تعلم الحقوق والواجبات كحقوق المرأة، والتأكيد على قيمة ومكانة المرأة فى المجتمع ففى الدرس الثالث – الصف الخامس بعنوان (ملك حفنى ناصف)، " إن ملك حفنى ناصف وهدى شعراوى وصفية زغلول وغيرهن كثيرات، قد بذلن الجهد من أجل حصول المرأة على حقوقها وإصلاح أوضاعها فى الأسرة والمجتمع؛ لهذا أصبحت المرأة وزيرة وسفيرة وقاضية ومعلمة وطبيبة ومهندسة وباحثة فى شتى الميادين".

وقد أوضحت نتائج تحليل المضمون أن طريقة تناول قيم المواطنة جمعت بين كل من الأسلوب الصريح والأسلوب الضمنى فى كتب اللغة العربية؛ ومن نماذج عرض القيم بأسلوب صريح :" ليس هناك شئ فى حياة الإنسان أعظم من

الحرية " – قيمة الحرية فى الصف السادس الابتدائى الفصل الدراسي الثانى، و" إن التعاون يحقق النجاح " قيمة التعاون فى الصف الرابع الابتدائى و" الحرية شمس يجب أن تشرق فى كل نفس" قيمة الحرية الصف الأول الاعدادى، " المال العام هو مال جميع أفراد الوطن " قيمة الحفاظ على المال العام (الممتلكات العامة) – الأول الاعدادى.

ومن نماذج عرض القيم بأسلوب ضمنى:" نرى يدين متشابكتين ...." قيمة التعاون فى الصف السادس الابتدائى الفصل الدراسي الثانى، " الجميع يعملون بنشاط وإتقان " قيمة التعاون والعمل الجماعى" الصف الثانى الابتدائى" وفى الأول الاعدادى نجد " نتقاسم خبز محبتنا ونشد على أيدى الضعفاء" وهنا تؤكد قيمة العطاء والعمل التطوعى.

ولقد أظهر التحليل الكمى كما يتضح من الجدول رقم (4) أن 64,5 % من القيم المرتبطة بالمواطنة هى قيم صريحة، 35,5 % هى قيم ضمنية، ومن ثم فإن الاتجاه كان نحو عرض القيم والأفكار التى تحمل معنى المواطنة والقيم المرتبطة بها كان بطريقة مباشرة وصريحة، وتم استخدام الأسلوب الضمنى بشكل أكبر نسبيًا فى المراحل الصفية الأولى كما هو ملاحظ بالجدول خاصة فى الصفوف الثانى والثالث الابتدائى، وكان يتم استخدام الأسلوب الصريح المباشر بصورة أكبر تدريجيًا من الصف الرابع وحتى الثالث الإعدادى فى مقابل انخفاض نسبة الأسلوب الضمنى تدريجيًا، حيث وصلت فى الثانى الاعدادى إلى 90,9 % صريح مقابل 9,1 % ضمنى.

ومن الجدول رقم (4) يتضح استخدام الاستمالات العاطفية بنسبة (50,3%) والتى كانت أكثر استخدامًا فى المراحل الدراسية الابتدائية بصفة عامة والتى كان يتراوح استخدامها فى كل صف على حدة ما بين 50% إلى 59,5%. وعن الاستمالات المنطقية فقد تم استخدامها بنسبة (40%) فى جميع الصفوف الدراسية فى مرحلة التعليم الأساسي، وقد كانت أكثر استخدامًا فى المرحلة الاعدادية بنسبة تراوحت ما بين 46,5% و54,5% لكل صف على حدة .

جدول رقم (4)
توزيع القيم الواردة عن المواطنة حسب أسلوب العرض المتبع وحسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	صريح		ضمنى		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الثانى ب	8	36,4	14	63,6	22	9,3
الثالث ب	6	33,3	12	66,7	18	7,6
الرابع ب	16	55,2	13	44,8	29	12,2
الخامس ب	21	50	21	50	42	17,7
السادس ب	23	67,6	11	32,4	34	14,3
الأول ع	26	86,7	4	13,3	30	12,7
الثانى ع	30	90,9	3	9,1	33	14
الثالث ع	23	79,3	6	20,7	29	12,2
المجموع	153	64,5	84	35,5	237	100

ويرجع ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية للطلاب، فالطلاب فى المراحل الدراسية الابتدائية المبكرة لابد من استخدام أساليب التشويق والترغيب من أجل إقناعهم بالقيمة المراد تعلمها، وتتمثل أكثر تلك الاستمالات العاطفية فى: القصص والحكايات الخيالية، وقصص الحيوانات؛ والتى تبين استخدامها بكثرة فى جميع المراحل العمرية؛ نظرًا لما عُرف عن الأطفال من حب الحيوانات، فضلاً عن استخدام الصور والرسومات المعبرة عن القيمة والفكرة الأساسية المراد تعليمها للطالب، والتى تبين استخدامها بنسبة 100% فى جميع المراحل الدراسية المختلفة.

أما الطلاب فى المراحل العمرية الأكبر يتم الاستعانة بالأساليب المنطقية بصورة أكبر كإعطاء أمثلة من السير الذاتية لبعض العلماء (أحمد زويل – نجيب محفوظ)، واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تهدف إلى تعميق الفكرة والقيمة المراد تدعيمها عن الطلاب وكان ذلك بصورة أكبر فى المراحل العمرية المتقدمة . ومن ثم فأسلوب العرض يتحدد بمستوى تفكير الطالب وقدراته الذهنية، ومن أمثلة ذلك: ماجاء فى الصف الثالث الاعدادى للتأكيد على قيمة الوقت وضرورة الاستفادة به فى خدمة المجتمع "عمر الانسان يقاس بمدى ما

يقدمه من خير وعلم ينفع البشرية، وضرب العلماء أروع الأمثلة فى كيفية الإفادة من الوقت، وجاء فى الحديث الشريف: (تفكر ساعة خير من عبادة ألف عام).

جدول (5)

يوضح الاستمالات المستخدمة فى عرض القيم محور الدراسة موزعة حسب الصف الدراسى

	استمالات منطقية		استمالات عاطفية		منطقية وعاطفية		المجموع	
الصف	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الثانى ب	5	22,7	13	59,1	4	18,2	22	9,3
الثالث ب	7	38,9	9	50	2	11,1	18	7,6
الرابع ب	9	31	16	55,2	4	13,8	29	12,2
الخامس ب	16	38,1	25	59,5	1	2,4	42	17,7
السادس ب	11	32,4	20	58,8	3	8,8	34	14,3
الأول ع	14	46,7	16	53,3	0	0	30	12,7
الثانى ع	18	54,5	11	33,3	4	12,1	33	14
الثالث ع	15	51,7	9	31	5	17,2	29	12,2
المجموع	95	40	119	50,3	23	9,7	237	100

وكانت الأناشيد أحد الأساليب العاطفية التى حظيت باهتمام كبير ؛ حيث يكون لها تأثير على الطلاب فى هذه المرحلة العمرية، ووصل عدد الأناشيد المستخدمة والتى أكدت على قيمة حب الوطن والانتماء له (7 أناشيد) وكلها عن حب الوطن بعنوان: (بلادى، وطنى، اسلمى يامصر، مصر أنشودة الدنيا، نحب مصر، نحن الكشافة، فى حب مصر) وهى فى مجملها تهدف إلى دعم وتأكيد حب الوطن والانتماء له.

وجاء استخدام الأساليب المنطقية أيضًا من خلال استعراض الأماكن السياحية وأهميتها وضرورة الاهتمام بها والحفاظ عليها، مما يعرف الطالب بآثار بلاده وطبيعتها وأماكنها المختلفة ودور الناس للمحافظة عليها، وكذلك الحديث فى بعض الدروس عن الحضارة المصرية بوصفها " أم الحضارات" من أجل دعم قيمة الانتماء للوطن والحفاظ على الممتلكات العامة وتنمية الوعى السياحى، فضلاً عن بعض الدروس التى ذكرت ذكريات حرب أكتوبر، وأرض سيناء بوصفها أرض الفيروز، وكذلك درس (قصة بطل) من أجل أيضًا تعلم وغرس قيم التضحية والانتماء للوطن .

ثامنًا: المواطنة كما يدركها الطلاب فى المدارس المختلفة:

فى إطار الكشف عن معنى المواطنة من وجهة نظر الطلاب بالمراحل الدراسية المختلفة، ودور المدرسة فى تعزيز ودعم المواطنة كسلوك وممارسة، ومن خلال المشاهدات الميدانية لعدد من المواقف الفعلية، والمقابلات الحرة الفردية والجماعية مع الطلاب ومعلمى اللغة العربية فى المدرسة.

أسفرت النتائج فيما يتعلق بمعنى المواطنة والانتماء للوطن من وجهة نظر الطلاب أنها تنحصر فى مجملها على حب الوطن والحفاظ عليه والحفاظ على الممتلكات العامة وعدم التخريب، وتم التعبير عن ذلك بصور مختلفة أخذت صورة أكثر بساطة بين طلاب المرحلة الابتدائية، فقد عبرت إحدى الطالبات فى الصف الثالث الابتدائى قائلة: " المواطنة يعنى أحافظ على آثار مصر ومرميش زبالة واحترم الكبير وأعطف على الصغير"، وذكر آخر فى الصف الخامس الابتدائى" أحافظ على النيل ومكتبش على الحيطان واحترم الكبير". أما بين طلاب المرحلة الإعدادية كان هناك ربط واضح فى وعيهم بمفهوم المواطنة والأحداث السياسية الراهنة، فقد ذكر أحد الطلاب فى الصف الثالث الإعدادى:" معنى المواطنة هو حبى لوطنى ومش حبي لشخص معين والفخر بوطنى والاعتزاز بأنى أنتمى له " وفى الصف الثانى الإعدادى ذكرت طالبة "المواطنة هى التضحية بالنفس والمال من أجل الوطن والتعاون بين أفراد الوطن والاستماع للآخر"، ورد طالب آخر قائلاً:" المواطنة هى الحرص على مصلحة الوطن والتكاتف مع الآخرين لمصلحة الوطن يعنى يجب على القوى السياسية التنازل من أجل حل مشكلة البلد اقتصاديًا وأمنيًا وسياسيًا "، وذكر ثالث فى مدرسة أخرى فى الصف الثانى الإعدادى أيضًا:" المواطنة يعنى اشتغل وارفع شأن بلدى عاليًا لأن المظاهرات تفسد البلد".

ومن ثم انحصر معنى المواطنة بين الطلاب فى التعليم الأساسي على الواجبات التى يجب على المواطن القيام بها تجاه المجتمع، مع وجود غياب تام للحقوق التى يجب أن يتلقاها المواطن، وتتمثل هذه الواجبات فى احترام العلم واحترام الكبير ومساعدة الضعفاء والعمل من أجل مصلحة الوطن والحفاظ عليه ضد أى اعتداء أو تخريب، وقد كان طلاب المرحلة الإعدادية أكثر محاولة لربط معنى المواطنة بالأحداث السياسية الراهنة من المظاهرات والقوى السياسية ... إلخ

وعن أساليب تعزيز قيم وسلوك المواطنة بين الطلاب التى تتبعها المدرسة فقد تبين من المقابلة مع المشرفين الاجتماعيين بالمدرسة، ومن المقابلات الحرة مع الطلاب أن المدرسة تقوم بعقد محاضرات وندوات للطلاب حول العديد من الموضوعات منها احترام العلم، الديمقراطية، وحسن الخلق، وطاعة الوالدين، النظافة، والتدخين وأثره على الصحة وغيرها، وهذه المحاضرات كما تبين من الطلاب فى المدارس الحكومية أن الكثير منهم لا يهتم بالحضور خاصة أنها تكون

فى وقت (الفسحة) الذى يفضل الأطفال قضاءه فى اللعب والراحة، كما أن هذه الندوات نادرة جدًا ممكن بمعدل مرة واحدة فى السنة، وأكدت ذلك المشرفة الاجتماعية فى هذه المدرسة الحكومية حيث اقتصر مفهومها للمحاضرات أو الندوات على وجود كلمات فى الإذاعة المدرسية، وعقد المسابقات وعمل اللوحات وممارسة الأنشطة .

أما على مستوى المدرسة الخاصة أكدت الإخصائية الاجتماعية أن هناك اهتمامًا وحرصًا شديدًا من قبل مدير المدرسة على عقد تلك الندوات والمحاضرات بواقع عدد (2) محاضرة فى الأسبوع، ولكل مرحلة صفية ندوات تختلف عن الأخرى حسب مشكلات وطبيعة كل مرحلة، وعللت أن سبب قلتها وندرتها فى المدارس الحكومية يعزو إلى قلة الموارد المالية.

يضاف إلى ذلك من أساليب دعم قيم المواطنة كممارسة، الاهتمام بتحفيز الطلاب للمشاركة فى الأنشطة الصفية واللاصفية، وتوفير فرص المشاركة فى الخدمة المجتمعية والعمل التطوعى لديهم كزيارة دور الأيتام المجاورة للمدرسة، تبنى مشروع " اتبرع بجنيه " لصالح أعمال الخير، فضلاً عن القيام بإعادة تدوير المخلفات والاستفادة منها، وقد أبدع فيها الطلبة، ومن الملاحظ أن التجديد باستمرار فى تلك الأنشطة يكون حافزًا قويًا لدى الأطفال من أجل المشاركة والتفاعل ودعم المواطنة النشطة.

بينما الثبات فى الأنشطة على وتيرة واحدة ونظام ثابت هو الذى يفقد الطلبة الدافعية والحماس للمشاركة والتفاعل، ولكن على النقيض من ذلك تبين تدنى الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية وخاصة ما يعرف بالخدمة المجتمعية، وفرص المشاركة الاجتماعية لدى الطلاب فى المدارس الحكومية والتجريبية، ويقتصر الأمر لديهم على حصص النشاط نفسها، وقد تبين ذلك من خلال المشاهدات الميدانية فكان هناك إهمال شديد للأنشطة المدرسية، ولايوجد تنظيم للعمل أو استراتيجية محددة للنشاط الاجتماعى، فالمواطنة هنا اقتصرت فى مفهومها على المعنى النظرى فقط ولم تتطرق إلى المستوى العملى أو مستوى الممارسة الفعلية، كما تبين ذلك أيضًا من انتشار حالات العنف بين الطلاب وخاصة العنف اللفظى وعدم احترام كل منهم لرأى الآخر.

تاسعًا: مناقشة النتائج:

فيما يلي مناقشة أهم النتائج فى ضوء قضايا الإطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة:

1 - تعنى المواطنة فى مناهج اللغة العربية بأنها منظومة قيمية تتشكل من مجموعة من القيم، التى تسهم فى مجملها فى تعلم مجموعة من السلوكيات والممارسات كالمشاركة الاجتماعية وصيانة المال العام، وحسن استخدام الموارد، والعمل

الجماعى والعمل التطوعى، وتنمية مجموعة من المهارات الحياتية المختلفة كاحترام الرأى الآخر وحسن التعبير عن الذات واحترام القانون واحترام حقوق الآخرين، فهى ليست قيمة مطلقة وإنما هى قيمة مكتسبة يتم تعلمها عن طريق الأسرة والمدرسة والمناهج الدراسية المختلفة والأنشطة الحياتية المختلفة كما تفترض نظرية ترنر فى تكوين ونشأة المواطنة.

2 -يتم تعلم قيم المواطنة وما تتضمنه من أساليب حياتية وسلوكيات (كما تفترض نظرية التعلم الاجتماعى) فى إطار ما يعرف بالمنهج الخفى كما أشار ويلتون، فقد جاءت فى غالبيتها ضمن شكل ضمنى؛ من خلال عرض نماذج تمارس السلوك القيمي، حيث تم الاستعانة فى ذلك بالعديد من الشخصيات التاريخية المميزة (نجيب محفوظ، ملك حفنى ناصف، صلاح الدين الأيوبى) وكذلك تم الاستعانة بالعديد من الشخصيات الخيالية مثل: أميرة، نبيلة، أمير، نور. فضلاً عن استخدام القوالب الفنية المختلفة سواء الشكل المسرحى أو القصصى، وكانت الحيوانات محور هذه المسرحيات أو الحكايات القصصية من أجل إضفاء عنصري التشويق والاستثارة والمغامرة لدى الطلاب، وكذلك تم استخدام الأساليب المنطقية من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تؤكد المعنى وتقويه وتجعله أكثر دلالة لدى الطالب المتعلم، ومن خلال عرض الأماكن التاريخية والأثرية والحضارة المصربة والتحدث عن أهميتها وعراقتها

3 - يعد منهج اللغة العربية من أكثر المناهج الدراسية التى تحتوى على متضمنات قيمية يمكن تعليمها للطلاب وتنشئتهم عليها، وذلك كما أكد أيضًا عدد من الدراسات السابقة، وذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه يمثل أكثر المناهج الدراسية احتواءً لمعنى المواطنة والمعانى المرتبطة بها كتوجه قيمى وكممارسة وسلوك من ناحية أخرى، فهو لا يقتصر على تعليم الطلاب المواطنة بمعناها السياسي والقانونى فقط، وإنما يتناولها بمعناها السوسيولوجى والثقافى الأوسع، ويتناولها كسلوك وممارسة من ناحية أخرى، ويبدو ذلك فى التأكيد على قيم المشاركة الاجتماعية، واحترام حقوق الآخرين وحقوق ذوى الاحتياجات الخاصة، والحفاظ على المال العام وصيانته بوصفه ملكًا لكل مواطن .

ومن ثم يمكن القول إن منهج اللغة العربية من المناهج المهمة والتى يقع عليها عبء كبير حيث إنها تمثل النواة الأساسية فى المواطنة كنسق قيمى متكامل وكسلوك وممارسة من خلال ما يعرف بالمواطنة النشطة، فلابد من الاهتمام بمحتوى مقررات اللغة العربية خاصة فى مرحلة التعليم الأساسي التى يتم فيها ترسيخ القيم الإيجابية فى الأطفال، ولابد من تطويرها وتجديدها باستمرار من قبل المؤسسات التربوية بما يتفق والتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع من أجل تحقيق الاندماج والانتماء الوطنى الفعال.

4 -أظهرت نتائج الدراسة أن التغير فى القيم يكون بمعدل أعلى لدى صغار السن(مرحلة التعليم الأساسي) كما تفترض نظرية التغير القيمى(فرضية التنشئة الاجتماعية)؛ وقد تبين ذلك مما أظهرته نتائج التحليل الكمى حيث كان هناك تركز للمتضمنات القيمية فى المرحلة الابتدائية بنسبة 61%، مقابل 39% فى المرحلة الاعدادية، فالقيم المراد تعلمها لابد من تعلمها فى سنوات العمر المبكرة والتى يتم استبدال بها قيم حديثة فى مرحلة الشباب على مستوى المجتمع .

5 -يتم تعلم قيم المواطنة كمنظومة قيمية داخل سياق اجتماعى، ومن ثم فإن المناخ المدرسي السائد والأهداف الاستراتيجية للمؤسسة التربوية ذاتها تلعب دورًا كبيرًا فى التربية على المواطنة كسلوك اجتماعى من خلال الممارسة الفعلية، وقد تبين ذلك من خلال المشاهدات الميدانية لبعض المواقف التى يمارسها الطلاب ومظاهر العنف فى علاقتهم وبعضهم البعض، وفى علاقاتهم مع المدرسين، وكذلك فى سلوكياتهم أثناء مواقف الحياة اليومية (أثناء الفسحة – أمام باب المدرسة– داخل الفصل– فى الأنشطة المختلفة). وقد أظهرت الدراسة تدنى سبل تعزيز المواطنة كممارسة وكسلوك فى المدارس الحكومية والتجريبية حيث انخفاض المستوى الاقتصادى، بينما كان هناك ارتفاع ملحوظ على مستوى المدارس الخاصة حيث ارتفاع المستوى الاقتصادى؛ مما يسهم فى ارتفاع إمكانيات المدرسة ماديًا والذى يسمح بدوره بزيادة سبل تعزيز المواطنة كسلوك من خلال توفير فرص المشاركة الاجتماعية، توفير المكافآت المادية والمعنوية للطلاب والمعلمين، كجوائز الطالب المثالى، والمعلم المثالى، فضلاً عن وجود نشرات يومية يتم توزيعها على جميع الطلاب ويتم الإعلان فيها عن المتفوقين، والذين يساهمون فى الأعمال الخيرية، والمتفوقين رياضيًا، وأخلاقيًا، فضلاً عن العديد والعديد من الأنشطة والمسابقات سواء داخل المدرسة أو أيضًا خارج المدرسة لتنمية قيم الانتماء والمشاركة الاجتماعية بين الطلاب.

6 -أوضحت نتائج الدراسة ومن خلال المشاهدات الميدانية للطلاب أن المواطنة بمفهومها المعاصر تعتبر منظومة قيمية تتشكل من مجموعة من القيم الفردية، والتى يتم تعلمها منذ الصغر كاحترام الآخرين، والحفاظ على الممتلكات العامة، ومساعدة المحتاجين، والانتماء، وحب الوطن، وحسن استخدام الموارد، ويتم تنميتها تدريجيًا واستبدال بها قيم مجتمعية فى مرحلة الشباب، كالدفاع عن الوطن، احترام القانون، العدالة الاجتماعية، صيانة المال العام، المشاركة الاجتماعية، والمسئولية الاجتماعية، الوحدة الوطنية وعدم التطرف .

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

1 -إبراهيم العوضى(2010)، دراسة تحليلية تقويمية لكتاب التاريخ للصف العاشر فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى ضوء المعايير المعاصرة، مجلس أبو ظبي للتعليم، مدرسة الاتحاد النموذجية.

2 -أحمد صالح العمرى، عبد الحميد سعيد، وآخرون(2005)، دور المدرسة فى تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

3 -أحمد يوسف سعد (2001)، " مفهوم وقضايا المواطنة فى النصوص التعليمية بين منهجيات التمكين ومحتويات التعبئة – دراسة تحليلية" فى: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام.

4 - اعتماد محمد علام (2007)، " نحو مدخل ثقافى لدراسة قيم العمل " فى: اعتماد علام وآخرين، قيم العمل الجديدة فى المجتمع المصرى ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

5 -الشيماء عبد السلام ابراهيم (2012)، " المواطنة والقيم الأساسية التى ترتبها فى المجتمع" فى: الديمقراطية، الأهرام.

6 -بسام محمد أبو حشيش (2010) ، " دور كليات التربية فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة "، جامعة الأقصى، كلية التربية، غزة ، فى: مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير، ص ص: 250 – 279.

7 -جون سكوت، جوردون مارشال (2011)، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، المركز القومى للترجمة، ترجمة: محمد الجوهرى وآخرين .

8 - حسن الجبالى(2010)، ملامح وقضايا التعلم الاجتماعى فى المجتمع العالمى المعاصر – منظور جديد، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .

9 -خالد بن ناجى آل سعود (2007)، " الأساليب المتبعة من قبل مديرى المدارس الثانوية لتعزيز المواطنة لدى الطلاب فى المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية "، رسالة ماجستير، إشراف: على بن ناصر شتوى آل زاهر ، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية.

10 -خالد بن ناصر العوهلى (2013)، " مدى توافر قيم المواطنة ومفاهيمها فى كتب التربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين" فى: مجلة دراسات فى التعليم العالى.

11 -خالد قروانى (2010)، " الاتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة "، جامعة القدس المفتوحة.

12 -رضوى عمار(2014)، التعليم والمواطنة والاندماج الاجتماعى، مركز العقد الاجتماعى، مجلس الوزراء المصرى، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ص ص: 1– 35.

13 -سامح محافظة (2001)، " اختبار المواطنة عند طلبة الصف الثانى الثانوى الأكاديمى/ الفرع الأدبي فى الأردن، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، فى: حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد 17،ص ص:279 –423.

14 -سعيد ناصر حمدان (2008)،" دور الأسرة فى تنمية قيم المواطنة لدى الشباب فى ظل تحديات العولمة، رؤية اجتماعية تحليلية "،الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص ص : 188– 189.

15 -سيف بن ناصر المعمرى (2015)، المواطنة مقاربة حديثة للمفهوم وأبعاده، ص ص 1–17 .
http://www.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOCDATA_PRO_EN/Resources.

16 -عبد العزيز أحمد داوود (2011)، " دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ " ، فى : المجلة الدولية للأبحاث التربوية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العدد 30 .

17 -على جلبى، هانى خميس (2011)، العولمة والحياة اليومية ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة .

18 -على ليلة (2013)، المجتمع المدنى العربى – قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

19 -كلثم الغانم (1995)، " قيم العمل فى كتب القراءة العربية بمراحل التعليم الثلاث بدولة قطر"، فى : التحولات الاجتماعية وقيم العمل فى المجتمع القطرى ، اعتماد علام وآخرون ، الدوحة ، جامعة قطر، ص ص: 247 – 300 .

20 -كمال المنوفى، " التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت، تحليل مضمون للمقررات الدراسية "، مجلة السياسة الدولية ، يناير 1988.

21 -مصطفى محمد قاسم زيدان (2010)،" إسهام مراكز الشباب فى تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب"، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

22 -نادية حسن سالم (1998)، " التنشئة السياسية للطفل المصري من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية " فى: المجلة الاجتماعية القومية، يناير، العدد1، مجلد 19.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

1- Bachmann,Carine & Staerkle,Christian, (2000), The meanings of Citizenship: from status to social Prcess.

2- Kerr,David, " Promoting Active Citizenship in schools and communities in England lessons from policy, practice and research , National Foundation for Educational research(NFER), the Mere, England ,SLI2DQ

3- Ingelehart, Roland ,Modernization and postmodernization: Cultural, Economic, and Political Change in 43socities, Princton , New Jersey, 1997.

4-Theodorson,A. G. & Theodorson,G. A., (1969), A Modern Dictionary of New York : Barnes & Noble Books.